

روح المعاني

والأوزاعي وعليه الأكثر كما ذكره العيني في شرح البخاري من أنهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية ويدخلون الجنة فإنظاهرة أنهم كالإنس يوم القيامة وعن الإمام أبي حنيفة ثلاث روايات الأولى أنهم لا ثواب لهم إلا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا كسائر الحيوانات الثانية أنهم من أهل الجنة ولا ثواب لهم أي زائد على دخولها الثالثة التوقف قال الكندي : هو في أكثر الروايات وفي فتاوي أبي إسحاق بن الصغار أن الإمام يقول : لا يكونون في الجنة ولا في النار ولكن في معلوم الله تعالى .

ونقل عن مالك وطائفة أنهم يكونون في ربض الجنة وقيل : هم أصحاب الأعراف وعن الضحاك أنهم يلهمون التسبيح والذكر فيصيبون من لذته ما يصيبه بنو آدم من نعيم الجنة وعلى القول بدخولهم الجنة قيل : نراهم ولا يرونا عكس ما كانوا عليه في الدنيا وإليه ذهب الحرث المحاسبي وفي الإواقيت الخواص منهم يرونا كما أن الخواص منا يرونهم في الدنيا وعلى القول بأنهم يتنعمون في الجنة قيل : إن تنعمهم بغير رؤيته D فإنهم لا يرونه وكذا الملائكة عليهم السلام ما عدا جبريل عليه السلام فإنه يراه سبحانه مرة ولا يرى بعدها علما حكاه أبو إسحاق إبراهيم بن الصغار في فتاويه عن أبيه والأصح ما عليه الأكثر مما قدمناه وأنهم لا فرق بينهم وبين البشر في الرؤية وتمامه في محله وقرأطلحة وقرأطلحة وعيسى وأصحاب عبد الله يطمنهن بضم الميم هنا وفيما بعد وقرأأناس بضمه في الأول وكسره في الثاني وناس بالعكس وناس بالتخيير والجحدي بفتح الميم فيهما والجملة صفة لقاصرات الطرف لأن إضافتها لفظية أو حال منها لتخصيصها بالإضافة فبأي آلاء ربكما تكذبان .

57 .

- وقوله تعالى : كأنهن الياقوت والمرجان .

58 .

- إما صفة لقاصرات الطرف أو حال منها كالتيقبل أي مشبهات بالياقوت والمرجان وقول النحاس : إن الكاف في موضع رفع على الأبتداء ليس بشيء كما لا يخفى أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة أنه قال في الآية في صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ وعن الحسن نحوه وفي البحر عن قتادة في صفاء الياقوت وحمرة المرجان فحمل المرجان على ما هو المعروف وقيل : مشبهات بالياقوت في حمرة الوجه وبالمرجان أي صغار الدر في بياض البشرة وصفائها وتخصيص الصغار على ما في الكشاف لأنه أنصع بياضا من الكبار وقيل : يحسنها إرادة الكبار كما قيل في معناه لأنه أوفق بقوله تعالى : كأنهن بيض مكنون فلا تغفل .

وأخرج أحمد وابن حبان والحاكم وصحبه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : كأنهن الخ قال : ينظر إلى وجهها في خدرها أصفى من المرأة وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيئها بين المشرق والمغرب وأنه يكون عليها سبعون ثوباً ينفذها بصره حتى يوضح سوقها من وراء ذلك .

وأخرج عبد بن حميد والطبراني والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال : إن المرأة من الحور العين يرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم من تحت سبعين حلة كما يرى الشراب الأحمر في الزجاج البيضاء .

فبأي آلاء ربكما تكذبان .

. 59

- وقوله تعالى : هل جزاء الإحسان إلا الإحسان .

. 60

- استئناف مقرر لمضمونما قبله أي ما جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في الثواب وقيل : المراد ما جزاء التوحيد إلا الجنة وأيد بطواهر كثير من الآثار أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبعث في تفسيره والديلمي في مسند الفروس وابن النجار في تاريخه عن أنس قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم